**الفصل الرابع**

**أحداث السنة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة للهجرة**

**1. اعلان النبي**() **عن عالمية رسالته (7ه)**

**رسائل الرسول(**) **الى روؤساء القبائل وملوك العالم**

اتاح توقيع الهدنه مع قريش في الحديبية الفرصة امام النبي الكريم في ان ينشر الدعوة الاسلامية خارج الجزيرة العربية ويدعو الناس عامة الى الدين الحنيف ويهديهم بنور الاسلام الى الصراط المستقيم فارسل في ذي الحجة من السنة السادسة للهجرة جماعة من المسلمين الى ملوك وامراء الدول المجاورة يعرض عليهم الدخول في الاسلام فبعث الى هرقل امبرطور الروم، والى كسرى فارس والى النجاشي ملك الحبشة والى المقوقس صاحب مصر والى ملكي عمان والى ملكي اليمامة والى ملك البحرين والى ملك الغساسنة في الشام وقد رد معظم هؤلاء الملوك الامراء على دعوة النبي()ردا طيبا وان هم لم يدخلوا في الدين الإسلامي ماعدا الحارث بن ابي شمر الغساني وكسرى فارس الذي مزق كتاب النبي() .

**2-أحداث خيبر سنة (7 هـ ) :**

بعد واقعة الخندق توجه النبي () الى اليهود الذين نقضوا العهد معه وحاصر حصونهم العظيمة التي يطلق عليها خيبر والتي تعتبر آخر معقل من معاقل اليهود في الجزيرة العربية ، حاصرهم اكثر من عشرين يوماً ثم بعث رجالاً معروفين من صحابته لفتح الحصون ، إلاّ أن شيئاً جديداً لم يتم فقال () (( لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار – أو كرار غير فرار )) وعندما مابلع الامام علي () مقالة النبي وهو في خيمته قال : (( اللهم لامعطي لما منعت ولا مانع لما اعطيتي الصباح طلب النبي ()الامام علي (() فقيل ان به رمد ، فاتي به الى النبي () فمرر يده الشريفة على عينيه ودعا له بخير فعوفي من ساعته ، فدفع اليه اللواء ودعاله بالنصر ، وأمره أن يبعث الى اليهود قبل قتالهم ، من يدعو رؤساء الحصون الى الاسلام ، فأن أبوا ورفضوا امرهم بتسليم اسلحتهم الى الحكومة الاسلامية ليعيشوا تحت ظلها بحرية وأمان شرط ان يدفعوا الجزية . واذا رفضوا قاتلهم . بعد ذلك توجه الامام علي () الى القلعتين المحصنتين سلالم والوطيح والتي عجز المسلمون وقوادهم عن فتحها ، فخرج اليه الحارث ، أخو مرحب ، فقاتله الامام () وسقط على الارض جثة هامدة بضربة من ضربات الامام () المشهورة ، مما اغضب مرحب أخيه فخرج غارقاً في الدروع والسلاح ليقاتل الامام () الذي تمكن من شق راسه نصفين ، فكانت ضربة قوية بحيث افزعت من كان مع مرحب من ابطال اليهود ، ففروا لاجئين الى الحصن . وبقي آخرون منهم قاتلوا الامام () منازلة ، فقضى عليهم الامام () ثم لحق بالفارين الى الحصن فضربه احدهم فطاح ترسه من يده ، الا أنّ الامام () تناول باباً كان على الحصن فانتزعه من مكانه واستخدمه ترساً يحمي نفسه حتى فرغ من القتال وبعد ذلك حاول ثمانية من ابطال المسلمين ان يقلبوا ذلك الباب او يحركوه فلم يقدروا . يقول الامام () فجعلت الباب مجاً (درعاً) في خندقهم فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً قم رميت في خندقهم وقال : ( ماقلعتُ باب خيبر بقوة جسدية بل بقوة رحمانية ونفسي بلقاء ربها مطمئنة رضية) وهكذا انتهت الحرب بانتصار المسلمين الذي كان وراءه ثلاثة عوامل اساسية :

1. التخطيط العسكري والحربي الدقيق .
2. حصولهم على معلومات وافرة عن العدو واسراره.
3. بطولة الامام علي () .

وبعد ذلك الانتصار تم الاتفاق بين الطرفين على :-

1. قبول النبي () لطلب اليهود بأن يسكنهم في خيبر كما كان الوضع ، وتجريدهم من السلاح ليعيشوا تحت ظل الدولة الاسلامية
2. ترك اراضيهم وبساتينهم لهم.
3. حصول المسلمين على نصف محاصيلهم سنوياً.
4. دفع الجزية لقاء دفاع الحكومة الاسلامية عنهم وحمايتهم من الاعداء.

**3-غزوة ذات السلاسل في سنة ( 8 هـ )**

وكان خبر هذه الغزوة انه جاء اعرابي الى النبي () فقال : يارسول الله أن جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل أو وادي اليابس هدفهم التوجه نحو المدينة للقضاء على قوة الآسلام والمسلمين ،ويقتلوك وعلي بشكل خاص . فبعث اليهم النبي () أبا بكر () مع جماعة من المسلمين فساروا مسافة حتى واجهوا قبيلة بني سليم الذين قاوموا القوة الاسلامية فقرر أبا بكر الانسحاب والرجوع وجاء الى رسول الله () ثم بعث عمر بن الخطاب ولكنه لم يحارب ايضاً لقوة العدو ايضاً الى المدينة بعث عمر بن العاص الا ان بني سليم قاتلوه وهزموه وقتلوا عدداً من جماعته ، فلم يياس النبي () ونظم جماعة جديدة واختار الامام علياً )) قائدها فسار بهم من طريق أخر حتى ظنوا أنه لايريد القتال وكان يسير في الليل ويكمن بالنهار فلما قرب من الوادي أمر اصحابه أن يخفوا اصواتهم ويبيتوا ليلتهم تلك اسفل أحد التلول فما زالوا حتى طلع الفجر فكسب القوم وهم غافلون فامكنهم الله تعالى منهم فنزل جبرائيل على النبي () بسورة (العاديات صبحاً ) ففرح النبي () وبشر أصحابه بانتصار الامام علي )) على القوم وأمرهم بالخروج لاستقبال امير المؤمنين () فخرجوا والنبي () يقدمهم واستقبله بحفاوة وقال له عندما نزل من فرسه ( إركب فأن الله ورسوله راضيان عنك ).

أمام اسباب هذا الانتصار فتكمن بمايلي :-

1. لم يشعر العدو بتحركاته ، كذلك لتغيير مسيره واستخدامه اسلوب الكتمان في ذلك ، إذ سار ليلاً وكمن نهاراً واستراح خلاله.
2. فاجأ العدو حين صعد بجنوده الى قمة الجبال ثم انحدر بهم بسرعة فائقة الى الوادي مركز اقامة بني سليم ، فأحاطوا بهم وهم نيام ، وحاصروهم وأسروا منهم وفرّ آخرون.
3. شجاعة الامام علي () وبسالته النادرة أرعبت العدو وافقدته القدرة على المواجهة والمقاومة ، حيث فروا من أمامه تاركين الغنائم وراءهم.

**4-فتح مكة سنة (8 هـ)**

في السنة الثامنة من الهجرة أخلت قريش باتفاقية الحديبية ونقضتها حينما زودت قبيلة بني بكر بالاسلحة ، وهي من كنانة المتحالفة معها ، وحرضتهم على ان يبيتوا لخزاعة المتحالفين مع المسلمين فيغيروا عليهم ليلاً ، يقتلون فريقاً ويأسرون آخرين ، واُبلغ النبي () بما حدث لخزاعة على ايدي بني بكر ، فوعدهم النصر ، ونتيجة لهذا تحرك جيش الاسلام بقيادة النبي () نحو مكة فعندما سار الجيش قال : ( اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ) وحينما وصل جيش المسلمين البالغ عدده عشرة ألاف مقاتل الى مشارف مكة ، عمد النبي () الى ارعاب اهلها وتخويفهم باشعال النيران فوق الجبال والتلال وزيادة في التخويف واظهار القوة ، أمر بأن يشعل كل فرد منهم ناراً في شريط طويل على الارض فقد أطبق الجيش الاسلامي على مكة من جميع جهاتها ، وعندما سمعت قريش بالامر ورأت كثرة الجيش ومعنوياتهم العالية هرب كل واحد منهم داخل بيته واغلق بابه . وكان النبي () قد عزم على أن يفتح مكة دون اراقة دماء وازهاق ارواح وتسليم العدو دون شروط . وقد تم ذلك نتيجة التخطيط السليم وتحييد موقف ابي سفيان العدائي وهو قائد قريش ، ولما كانت القطع العسكرية الاسلامية تمر من أمام ابي سفيان وكان العباس يوضح له اسمها وخصوصياتها بعد ذلك اطلق النبي () ابا سفيان ليرجع الى مكة فيخبرهم بما رأى من قوة الجيش الاسلامي ويحذرهم من مغبة المواجهة والمقاومة والتسليم للامر الواقع بالقاء السلاح والاستسلام دون قيد او شرط فصاح في أهل مكة : يامعشر قريش هذا محمد في عشرة الاف ، فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ومن القى السلاح فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن . وادى كل ذلك الى إضعاف نفوس أهل مكة ، حتى القياديين الاعداء ، ركنوا الى المطالبة بالتسليم دون مقاومة وبالرغم من أن النبي () قد أمر جنوده بعدم بدء القتال ، فلا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه امر بقتل عشرة من الأفراد وأن وجدوا تحت استار الكعبة ، واربعة نساء وكان كل واحد من هؤلاء إما قتل أحداً أو ارتكب جناية أو شارك في مؤامرة أو حرب ضد الإسلام والمسلمين .

فوصل النبي الى الكعبة ووقف عند بابهات وقال : ( لا اله الله وحده ولاشريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده) . ثم جيء بمفتاح الكعبة اليه وفتح النبي ()باب الكعبة ودخل البيت ولما كانت جدران الكعبة من الداخل مغطاة بصور الانبياء والملائكة وغيرهم ، فأن النبي () أمر بمحوها جميعاً وغسلها بماء زمزم . ثم اسرع النبي () في تكسير الاصنام ورفع الامام علي ()على كتفه الشريف فصعد الامام علي الى سطح الكعبة ، ورمى بالاصنام الى الأرض فتحطمت . ثم عفى الرسول () عن قريش وقال انهم الطلقاء فدخلوا الاسلام خوفاً من سيفه . ثم عين النبي ()عتاب بن أسيد والياً على مكة وعاد الى المدينة وهكذا فتح هذا المعقل المهم واصبح بيد المسلمين.

**5-هدم بيوت الاصنام :**

ارسل النبي () فرقاً عسكرية الى ضواحي مكة وداخلها وفي بيوتها لهدم الاصنام المتواجدة فيها ، كما اعلن () : ( من كان في بيته صنم فليكسره). وأرسل خالد بن الوليد الى تهامة لدعوة قبيلة جذيمة بن عامر وهدم أصنامهم ونهاه النبي () عن القتل واراقة الدماء . الا أنه لما كانت هذه القبيلة قد قتلت أيام الجاهلية عم خالد ووالد عبد الرحمن بن عوف فأنه حقد عليهم وأمر بقتل عدد منهم الأمر الذي اغضب الرسول ()عندما علم بذلك ، فأرسل مالاً كثيراً.

مع الامام علي )) ليدفع دية هؤلاء المقتولين وقال : ( اللهم أني أبرأ مما صنع خالد بن الوليد ) وارتاح بعد ذلك لما أقدم عليه الامام علي () من معاملة طيبة لآهالي المنكوبين وقال : ( والله مايسرني ياعلي أن لي بما صنعت حمر النعم ، أرضيتني رضي الله عنك ، أنت هادي أُمتي ) .

**6-معركة حنين سنة ( 8 هـ ) :**

في سنة 8 هـ وبعد فتح مكة بايام خرجت القبائل والتي تسمى هوازن ضد المسلمين في منطقة تسمى (وادي حُنين ) وكانوا قد كمنوا في الشعاب ومضايق الوادي على قلتهم بينما كان عدد المسلمين 12 ألف فداخل اكثر المسلمين شعوراً بالعجب وظنوا أنهم سوف ينتصرون على كل حال ولكن مع شديد الأسف فان العجب بالنفس يفسد الاعمال ويجعلهم كالرماد تذهب سدى وان الله تعالى قد حذر المسلمين من الرذيلة بقوله تعالى ( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُنين إذا اعجبتكم كثرتكمُ فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرضُ بما رَحُبت ثم وليتم مدبرين) . وكان زعيم هذه القبيلة مالك بن عوف النصري الذي عرف بالفروسية والشجاعة فقد قرر ان يخفي الجنود خلف الصخور وفوق الجبال ليباغتوا المسلمين في الوادي ، الذي دخلته أول كتيبة من بني سليم بقيادة خالد بن الوليد فبادرهم العدو وأخذ يرشقهم بالاحجار والنبال ويضربونهم بالسيوف مما ادى الى اصابة المسلمين بالفوضى وبلبلة الموقف وخلخلة الصفوف فالفرار ، الامر الذي جعل النبي () يأمر العباس بن عبد المطلب بأن ينادي على هؤلاء الفارين والهاربين ويرجعهم وبعد أن تمكن النبي ()من تنظيم جيشه من جديد ، وحملا حملة رجلٍ واحدٍ على العدو لغسل مالحق بهم من عار الفرار ، وتمكنوا من النيل منهم وإجبارهم على الانسحاب من الموقع والفرار من أمامهم وذلك بتشجيع وحماس الرسول () : ( أنا النبي لاكذب ، أنا ابن عبد المطلب) . مما كان الاثر الفعال في القاء الهزيمة المنكرة بقبيلة هوازن تاركين وراءهم أموالهم ونساءهم وصبيانهم الذين كانوا قد وضعوهم خلف ظهورهم حسب اوامر وخطة قائدهم .

**7-غزوة الطائف سنة (8 هـ )**

سكنت قبيلة ثقيف الطائف والتي اشتركت مع هوازن في قتال المسلمين في حُنين وبعد هذه المعركة هربوا الى الطائف متحصنين في قلاعها وحصونها ، فأمر النبي () بالاعداد لمطاردتهم وملاحقتهم حتى ديارهم ، فأرسل فريقاً عسكريا بقيادة أبي موسى الاشعري لملاحقتهم في أوطاس ، فأحرز انتصاراً كبيراً على العدو وأما النبي () فقد توجه بجيشه الى الطائف ، حيث هدم حصن مالك بن عوف في طريقه وسواه بالارض حتى لايستغله العدو فيما بعد واشتهرت حصون الطائف وقلاعها بالمنعة وارتفاع الجدران فتمكنوا من رد المسلمين عن طريق حدفهم ورميهم ، الذي ادى الى تراجعهم فاقترح سلمان الفارسي ان يرمي الحصن بالمنجنيق الا أن نتائج تلك العمليات والاليات لم تأت بنتيجة حاسمة ، فاتجه النبي () الى جانب آخر وهو الجانب النفسي والاقتصادي وهو قطع وحرق واتلاف مزارعهم إذا استمر المعتصمون بالحصون في المقاومة . ونفذ المسلمون عملياً أوامر النبي () بالحرق والقطع والاتلاف مما ازعج الاهالي وطلبوا من النبي () أن يأمر رجاله بالكف عن ذلك ، فتركوا العمل بهذا التكتيك . وقام بمحاولة أخيره للتخلص منهم فنادى : أي عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فنزل عدد منهم ملتحقاً بالمسلمين ، وعرف منهم الرسول () بعض الاخبار المرتبطة بالحصن وانه لانية لهم للاستسلام ، ولديهم الاستعداد للمقاومة حتى لوطال الحصار عاماً ولذا فان الجيش الاسلامي رآى انه من الاصلح الرجوع عن ساحة القتال فرجع الرسول الى الجعرانة تاركاً الطائف حيث حفظت الغنائم والاسرى من حُنين فاستقر فيها 13 يوماً وزع فيها الغنائم واخلى سبيل بعض الاسرى وكان من بين المشتركين مع هوازن قبيلة بني سعد التي أرضعت احدى نسائها . حليمة السعدية – النبي () وكبر بينهم وعاش معهم خمس سنوات ، ولذا فأن جماعة مسلمة منهم قدمت الى النبي () يطلبون اطلاق سراح الاسرى من هذه القبيلة ، فأجابهم النبي () بما طلبوا . وقد ادت معاملات النبي () هذه ، واطلاق الاسرى الى رغبة هوازن في الاسلام فأسلموا من قلوبهم ففقدت الطائف آخر حليف لها أما بالنسبة لمالك بن عوف فقد رآى النبي () فرصة طيبة للسيطرة عليه ، وهو رئيس المتمردين ، فقال لوفد بني سعد : أخبروا مالكاً أنه أن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله واعطيته مائة من الابل . وعندما بلغه ذلك وعلم بقوة الاسلام واخلاق النبي () وعظمته ، قرر الالتحاق بالنبي () فخرج من الطائف لادراك النبي () في مكة أو الجعرانة ، حيث ردّ عليه ماله وأهله وأعطاه الابل ، فأسلم وحسن اسلامه وجعله قائداً على من أسلم من قومه حارب بهم ثقيف.

**8-معارك نشر الأسلام خارج شبة جزيرة العرب**

**1. غزوة مؤته( جمادي الاول8هـ)**

في جمادي الاول من السنة الثامنة للهجرة، امر رسول الله() المسلمين بالتجهز الى مشارف الشام فتهيئوا الخروج في ثلاثة الاف رجل واستعمل الرسول عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في(مئتي الف من الروم ومن انضم اليهم من عرب الشام) فتوقف المسلمون في معان ليلتين لدراسة الموقف فاقترح البعض بالكتابة الى رسول الله() وانتظار اوامرة لكن عبد الله بن رواحة شجع المسلمين ودعاهم الى المضي لملاقاة عدوهم ثم سار المسلمون حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها( مؤتة) فدارت بين الفريقين معركة هائلة، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله() حتى قتل فأخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل فاخذ الراية عبدالله بن رواحة فقتل بدوره فاخذ الراية ثابت بن اقرم ونادى يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد وكان قد خرج مع الناس متطوعا فاستطاع ان يقود فلول المسلمين الى المدينة ويبدو ان فشل حملة مؤته لم يكن له تاثير كبير على قوة المسلمين او سياستهم تجاه قبائل الشمال لذا فقد قام الرسول() بتجهيز حملات لمهاجمة بعض القبائل التي قاتلت ضد المسلمين في مؤته في منطقة ذات السلاسل وهكذا فقد استطاع الرسول() ان يشعر القبائل العربية المتواجدة في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام بوجود الدولة العربية الاسلامية وقوتها مما سيكون له تاثيراته على مواقفهم وتحالفاتهم في المستقبل وبخاصة بعد ان يحقق انجازه الكبير في بسط سيادة الاسلام على مكة قاعدة الوثنية في شبه الجزيرة العربية وزعيمة المعارضة للدعوة الاسلامية.

**2. غزوة تبوك (رجب9هـ)**

اقام النبي() في المدينة الى رجب من السنة التاسعة للهجرة، ثم امر المسلمين بالتهيؤ لغزو الروم فلبوا نداءه رغم ما هم عليه من عسر وشدة من الحر وجدب من البلاد ، ولم يتخلف سوى المنافقين ، وحث رسول الله() اغنياء المسلمين للانفاق على هذه الحملة وقد سمي هذا الجيش بجيش العسرة وخرج الرسول() بالمسلمين الى تبوك واستخلف علي بن ابي طالب()على اهله واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة ولم يلق المسلمون أي مقاومة تذكر في الطريق، فلما انتهوا الى تبوك اتى يوحنا صاحب ايلة الى الرسول الله() فصالحة على الجزية وكتب له كتابا ثم صالح النبي() اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح اهل جرباء على الجزية وصالح اهل مقنا على ربع ثمارهم وبعث رسول لله() وهو بتبوك خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الله، احد ملوك كندة كان نصرانيا، فأسره خالد وقدم به الى رسول() فحقن دمه وصالحه على الجزية ، فرجع الى قريته وامضى المسلمون بتبوك بضع عشرة ليلة، ثم قفلوا عائدين الى المدينة وكانت غزوة تبوك اخر غزوة خرج فيها رسول الله() محارباً.

**عام الوفود سنة (9هـ )**

انتهت السنة الثامنة بسقوط أكبر قاعدة من قواعد الوثنية والشرك في أيدي المسلمين ، الذين انتصروا على اعدائهم تماماً ، فاخذت القبائل المتمردة تتقرب اليهم تدريجياً ، وتوالت وفودها على النبي () تقدم ولاءها وتعلن اسلامها وتتقبل الرسالة المحمدية ، مما دعت تلك الكثرة من الاعداد الوافدة على النبي () ان يسمى بعام الوفود . الذي يدل على انتشار الاسلام في الجزيرة العربية وبين صفوف القبائل سواء البعيدة منها أو القريبة من مكة عن طريق الدعوة والتبليغ . وتحدث القرآن الكريم في سورة خاصة عن حضور تلك الوفود على النبي () وما حققه الاسلام من فتح وانتصار ( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في بيت الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) .

**اعلان البراءة من المشركين في منى :**

في أواخر عام 9 هـ ، نزل جبرائيل () على النبي () مع عدة أيات (من سورة البراءة يطلب أن يتلوها رجل يختاره الرسول () في موسم الحج . وقد تضمنت الايات رفع الأمان عن المشركين ، والغاء جميع العهود – الا ما ألتزم بها أصحابها ولم ينقضوها – فيبلغ ذلك الى رؤوس المشركين ليوضحوا موقفهم تجاه الدولة الاسلامية خلال اربعة اشهر ، فاذا لم يتركوا ماهم عليه من شرك ووثينة خلال الاربعة اشهر ، نزعت عنهم الحصانة ورفع عنهم الامان. أما الدوافع التي كانت وراء صدور هذا العهد : البراءة :-

1. كان التقليد السائد عند العرب جاهلياً أن يعطي زائر الكعبة ثوبه الذي يدخل به مكة الى فقير ، ويطوف بثوب أخر ، وإذا لم يكن له ثوب اخر فأنه يستعيره ليطوف به حول البيت ، وإن لم يجد طاف عرياناً بادي السواة ، حتى لو كانت أمرأة فانها تطوف عارية بالبيت على مرأى من الناس ، وهو الامر الذي انطوى على نتائج سيئة .
2. بعد انتشار الاسلام وأظهار قوته في خلال عشرين عاماً رأى النبي ()، أن يستخدم القوة لضرب كل مظاهر الوثنية ، على انها نوع من العدوان على الحقوق الالهية والانسانية ، فكان لابد من استئصال جذور الفساد باستخدام القوة العسكرية كآخر وسيلة .
3. ان الحج كان اكبر العبادات والشعائر الاسلامية ، فكان على الرسول () أن يقوم بتعليم المسلمين مناسك الحج على الوجه الصحيح بعيداً عن تأثير أي نوع من الشوائب والزوائد ، فكان لابد من اشتراك النبي () بنفسه في تعليمهم هذه العبادة بصورة عملية ، ولكن بشرط ان تخلوا منطقة الحرم ونواحيها من المشركين العابدين للاصنام ، ليصبح الحرم الالهي خالصاً للموحدين والعباد الواقعيين.
4. ان النبي () لم يحارب لفرض العقيدة لان العقائد لاتخضع لاي قهر أو فرض بل انحصر نضاله في القضاء على مظاهر الاعتقاد بالاوثان ، بواسطة هدم بيوت الاصنام ولكل ذلك فان النبي () اختار ابا بكر بعد أن علمه تلك الايات من سورة البراءة ، ووجهه صوب مكة يرافقه اربعون رجلاً ، ليتلوها على مسامع الناس يوم عيد الاضحى ، إلا أن جبرائيل ) أخبره (): ( إنه لايؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ) مما جعل النبي ()أن يطلب من الامام علي ) القيام بهذه المهمة : ( إلحق أبا بكر فخذ براءة من يده وإمضى بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم ، أي إقرأ على الناس الوافدين الى منى من شتى انحاء الجزيرة العربية براءة ، بما فيها النقاط الاربع التالية :-
5. لايطوف المسجد مشرك.
6. لايطوف بالبيت عريان.
7. لايحج بعد هذا العام مشرك .
8. من كان له عهد عند الرسول () فهو له الى مدته ، أي يحترم ميثاقه وماله ونفسه الى يوم انقضاء العهد . ومن لم يكن له عهد ومدة من المشركين فالى اربعة اشهر ، فأن اخذناه بعد اربعة أشهر قتلناه .

ولم يمض على قراءتها المدة المعلومة ، حتى اعتنق اكثر المشركين الاسلام فتم بذلك استئصال جذور الوثنية في اواسط السنة (10 هـ ) ويؤكد هذا الموقف على نية النبي () بالكشف عملياً عن اهلية الامام علي ) وصلاحيته للقيام بامور الدولة في المستقبل .

**وفود القبائل في المدينة:**

بعد اعلان البراءة من المشركين والوثنيين في موسم حج (9هـ) ارتبكت القبائل فعمدت الى ايفاد مندوبين عنها الى عاصمة الاسلام والتعرف على الدين الجديد والخضوع الدولة الاسلامية . وهو ما يكشف عن أنه في عام (10هـ) فقد هؤلاء كل حصن يمنعهم عن رسول الله ()، إذ لم تنته الفترة المقررة لإعلان موقفهم سواء بالرفض او القبول بعد أربعة أشهر ، إلا وقد دخلت كل مناطق الحجاز تحت راية التوحيد ، بالإضافة الى سكان اليمن والبحرين واليمامة.

وقد بعث () الى اليمن الامام علي ) ليزيل المشكلات التي تعرقل تقدم الاسلام في تلك الديار . وقد دخلت قبيلة همدان كلها في اليمن الى الاسلام في يوم واحد وعلى اثر اسلام همدان تتابع أهل اليمن على الاسلام . وقد حاولت جماعة من القبائل اغتيال النبي () فقد اتفق ثلاثة من افراد قبيلة بني عامر المعروفة بالشر والطغيان أن يدخلوا المدينة على رأس وفد بني عامر متظاهرين بالتفاوض مع الرسول () واغتياله غدراً ، والثلاثة هم عامر ، أربد ، وجبار . إلا ان الوضع لم يجر كما خطط له ، فقد هاب اربد النبي () وانصرف عن نيته ، فغضب عامر وهدد بمحاربة النبي () وغادر المجلس بعد أن دعا عليه النبي () وعلى صاحبه ، فاستجاب الله دعاه سريعاً حيث مات في الطريق بمرض الطاعون ، واحترق اربد بصاعقة وهو في الصحراء.

**حجة الوداع وبيعة الغدير :**

في عام 10 هـ أمر الله تعالى نبيه الكريم () أن يشارك في الحج ، ويعلم مناسكه للناس ، ويوقفهم على واجباتهم في هذه العبادة الكبرى عملياً ، كما يقوم بازالة كل ما ارتبط بها من زوائد طيلة السنوات الماضية ، ويعين حدود عرفات ومنى ويوم الافاضة منها . ولذلك فقد تهيأ عدد كبير من المسلمين لمرافقة النبي () في هذه الرحلة المباركة ، فخرج الرسول () من المدينة يوم 26 من ذي القعدة ثم حج رسول الله مكة وكانت آخر حجة حجها النبي () واول حجة في الاسلام بعد أن أمضى مجاهداً صابراً محتسباً قد أفنى كل قوته وعمره من أجل تثبيت التوحيد في الارض وازال كل مظاهر الوثنية في الجزيرة وغيرها . وقال فيها خذوا عني مناسككم وبيّن لهم الطريقة الصحيحة لاداء الحج في الاسلام الذي اختلف في بعض المناسك عن الحج في الجاهلية وفيها القى خطبة الوداع ولخص مبادى الاسلام كلها في هذه الخطبة وكان بين أونه وأخرى يسأل الا هل بلغّت ، اللهم فاشهد . وقد أحس النبي () بدنو وقت رحيله الى الرفيق الاعلى عندما هبط عليه جبرائيل واخبره بضرورة اعلان وتعيين الوصي الذي يقوم مقامك كقائد روحي وسياسي يدير المسلمين وينشر الشريعة ( ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ) فكان الامام علي () هو المرشح من قبل الله تعالى لهذا المنصب وفي عودته من الحج في منطقة تسمى بـ (غدير خم) وكانت مفترق الطريق بالنسبة للمسلمين فأمر النبي () المسلمين بالتجمع وكانوا اكثر من مائة الف شخص وضعوا له منبراً من امتعتهم فصعده وقال : (( ألا من كنت مولاه فهذا عليَّ مولاه ، أللهم وال من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله )) . فطلب النبي () من المسلمين ان يبايعوا الامام علي )) على السمع والطاعة . وقد حذر النبي () الامة الاسلامية عن مغبة الانحراف من خط علي بن ابي طالب )) راية الهدى ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً).

**المرتدون من المتنبئين :**

في نهاية عام 10 هـ قدم نفران من اليمامة وسلما النبي () كتاباً من مسيلمة الكذاب يدعي فيه النبوة ويشرك نفسه مع رسول الاسلام في أمر الرسالة ، يريد بذلك ان يعرف الرسول الكريم () بنبوته هذه : فأني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الارض ،ولكن قريش قومٌ يعتدون ، فالتفت النبي () الى رسولي المتنبى وقال : (أما والله لولا أن الرسل لاتقتل لضربت اعناقكما لانكما اسلمتما من قبل وقبلتما برسالتي فلم اتبعتما هذا الا حمق وتركتما دينكما ؟ ) ثم كتب ()اليه كتاباً مقتضباً " ( بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين)

كما ادعى النبوة في نفس الوقت ، الاسود بن كعب العنسي ، في اليمن ، إلا أن الخلفاء من بعد الرسول () تمكنوا من القضاء على تلك الحركات المرتدة ، إذ انها كانت أول أعمال الخلفاء الراشدين.

**وفاة الرسول محمد** ()

مرض رسول الله() اواخر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة في بيت زوجته زينب بنت جحش كان النبي الكريم يتنقل على نسائه حتى اشتد به المرض وهو في بيت زوجته ميمونة بنت الحارث، فجمع نسائه فاستاذنهن ان يتمرض في بيت عائشة واشتد قلق المسلمين على رسول الله() وفي يوم الاثنين الثامن و العشرين من شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة توفي الرسول الاعظم() وكان له من العمر ثلاث وستين سنة.

**اثر الاسلام في حياة العرب السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية واعداد الامة العربية لممارسة دورها الحضاري والانساني**

كان انبثاق الاسلام في بلاد العرب نقلة في تاريخهم وبداية تحول خطير في حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية فقد احدث الاسلام تغيرا جذريا في المجتمع العربي واقامه على اساس جديد وازال ما فيه من فساد ، وابقى مافيه من خير ووضع بذورا طاهرة تحفظ عليه كيانه من طغيان المادة ، ودعا الى المساواه وحارب الظلم واضطهاد المجتمع فمن الناحية الدينية ، ظهر الاسلام في مجتمع ضال يؤمن اهله بتعدد الالهه فيعكفون على عبادة اصنام واوثان لاتملك لهم ضرا ولا نفعا فجاء الاسلام يدعوهم الى عبادة اله واحد احد لاشريك له فكان لهذه التعاليم والعقائد الجديدة اثرها الواضح في رفع المستوى العقلي للعرب واصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالامس وفرض الاسلام على معتنقيه عبادات جديدة ربطت بين قلوبهم ووحدت صفوفهم كالصلاة والصيام والزكاة والحج.

وكان اثر الاسلام واضحا في حياة العرب الاجتماعية فعني الاسلام عناية خاصة بالاسس التي يقوم عليها المجتمع فاعاد تنظيمها على اسس جديدة منبثقة من دستور الدين الجديد وعالجها على اسس علمية صحيحة وجاء الاسلام بكثير من المبادئ التي من شانها تنظيم العلاقات بين الناس بالصدق في القول والمعاملة والعطف والبر والاحسان ومساعدة الفقراء والمساكين واعطاء الصدقات للمحتاجين واوصى بالتعاون والتأزر والبر بالوالدين سعى الاسلام الى تحريم ما كان سائد عند العرب قبل الاسلام من الفواحش حارب الربا والخمر والميسر والثار والواد والفجور واوصى بحسن التدبير والجد في العمل والحزم في الامور وابطل الكهانه والسحر والتدجيل وحث على طلب العلم والاستزادة من المعرفة وعالج الاسلام حرية المراة وفق روحة الدينية بقصد صيانتها ورفع شانها عن ذي قبل واوصى الرجل الرفق بزوجته واحسان معاملتها وفرض لها الارث واوجب عليها الاخلاص لزوجها والابناء بالطاعة للوالدين فعزز الاسلام بذلك كل الروابط العائلية وشرع الاسلام زواج من مثنى وثلاث ورباع واخذ بنظام نكاح الاماء والجواري ووضع بعض القيود فجعل العدل اساساً في الزواج باكثر من واحدة ودعا الاسلام الى تحرير الرقيق وحذر من اسائة معاملتهم وفتح ابوابا كثيرة لتحريره كان اثر الاسلام واضحا في نبذ العرب للعصبية القبلية فدعاهم الى اجتثاث جذورها وازالة شرورها وترتب على هدم العصبية القبلية زوال التناصر بالباطل بين افراد القبلية لان الاسلام حرم التعاون على الباطل والبغي فقال عز وجل(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وابقى الاسلام على التعاون والتناصر بين افراد القبيلة في عمل الخير.

وحتم الاسلام الطاعة لله والطاعة للرسول والطاعة لاولي الامر في الامة ما اطاع ولي الامر وجاءت الشريعة الاسلامية بمبدا الشورى في الحكم كذلك جاءت بمبدا المساواة فامرت بتحقيق العدالة في الارض ، والحكم بالعدل حتى مع الاقربين والابعدين والاصدقاء والاعداء فقال تعالى(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) .